جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا

فكرة الدولة المدنية في مدرسة النجف الفكرية
-النائيني أنموذجاً-

رسالة قدمها الطالب

فاضل جواد حميد الهلالي

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الدراسات السياسية

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عامر حسن فياض

1436هـ 2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

[وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ]

صـــــدق الله العلـــــي العظيم

سورة الشورى : الآية (38)

إقرار المشرف

أشهد بأن إعداد هذه الرسالة الموسومة (**فكرة الدولة المدنية في مدرسة النجف الفكرية –النائيني انموذجاً-**) جرى بإشرافي في معهد العلمين للدراسات العليا, وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية.

الإمضاء:
أ.د. عامر حسن فياض
(المشرف)
التاريخ: / /2014

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة (**فكرة الدولة المدنية في مدرسة النجف الفكرية – النائيني انموذجاً-**) قد تمت مراجعتها لغوياً بإشرافي إذ أصبحت بأسلوب علمي سليم خالٍ من الأخطاء والتعبيرات اللغوية غير الصحيحة ولأجله أمضيت.

الإمضاء:

د. خالد كاظم حميدي

التاريخ: / /2014

إقرار المقوم العلمي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة (**فكرة الدولة المدنية في مدرسة النجف الفكرية ــ النائيني انموذجاً-**) قد تمت مراجعتها علمياً بإشرافي إذ أصبحت بأسلوب علمي سليم ولأجله أمضيت.

الإمضاء:

أ.م.د. وليد عبد الحميد فرج الله

عميد كلية الفقه

التاريخ: / /2014

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على الرسالة الموسومة **(فكرة الدولة المدنية في مدرسة النجف الفكرية –النائيني انموذجاً-)** المقدمة من الطالب **(فاضل جواد حميد)** في قسم الدراسات السياسية وناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها, ونقدر أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية/الدراسات السياسية بتقدير (جيد جداً) وذلك في يوم الجمعة الموافق 28/11/ 2014 ولأجله وقعنا

التوقيع :
أ.م.د. حميد فاضل حسن
عضواً
التاريخ : / / 2014

التوقيع :
أ.م.د. أمل هندي الخزعلي
عضواً
التاريخ : / / 2014

التوقيع
أ.د. عامر حسن فياض
عضواً ومشرفاً
التاريخ : / / 2014

التوقيع
أ.م.د. علي عباس مراد
رئيس اللجنة
التاريخ : / /2014

صادق مجلس معهد العلمين للدراسات العليا على قرار لجنة المناقشة

التوقيع :
أ.د. عصام العطية
التاريخ : / / 2014

الإهداء

إلى مدينة النجف الأشرف كعبة العلم وقطب الفضيلة

وإلى والدي الشهيد الشيخ جواد حميد إبراهيم الهلالي الذي استشهد وهو في طريقه الى منبر الحسين ليؤدي شعائر العزاء الحسيني فهنيئاً له هذه الشهادة وهو في خدمة الامام الحسين (ع).

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

وبعد فان المرء لايسعه هنا إلا أن يشكر الله العلي القدير على كل نعمة ظاهرها وباطنها فالمرء لايستطيع ان ينجز عملاً من الاعمال كبيراً أو صغيراً الا بتوفيق من الله عز وجل فالشكر لله سبحانه وتعالى اولاً واخراً انه نعم المولى ونعم المعين.

ونتوجه بالشكر والاحترام والامتنان لسماحة السيد محمد بحر العلوم لرعايته واحتضانه الأبوي لطلبة الدراسات في معهد العلمين للدراسات العليا ونتوجه بالشكر والاحترام والامتنان للسيد الدكتور ابراهيم بحر العلوم لرعايته المستمرة ومتابعته الدؤوبة لطلبة المعهد.

ونتوجه بالشكر والاحترام والامتنان للأستاذ الكبير الدكتور عامر حسن فياض المشرف على هذا البحث والذي اغنى وأفاض على الباحث كثيراً من الارشادات العلمية الرصينة وتابع عملية انجاز هذا البحث خطوة بخطوة بروح الاستاذ والمعلم الرسالي الذي لم يبخل في جهد ولا وقت ولا نصيحة ولا توجيه أو مساعدة الا بادر بها بكل رقي ورفعة. أدعو من الله العلي القدير أن يبقيه علماً من أعلام الفكر والمعرفة في مؤسسة التعليم العالي في العراق العزيز.

وأتوجه بالشكر أيضاً الى (زوجتي) العزيزة لما تحملته وبذلته من جهد في سيل توفير كل المستلزمات التي يحتاجها الباحث من رعاية وتوفير الأجواء والظروف المناسبة للكتابة.

وأود ان اشير هنا الى ان هذا البحث ما هو الا جزء بسيط جداً للوفاء لمدينة النجف الاشرف مدينة العلم والفكر والمعرفة وهو في كل الاحوال جهداً متواضعاً امام ذلك التراث الفكري العظيم الذي تحتضنه هذه المدينة المقدسة.

الباحث

المحتويات

ت	الموضـــــــــــــــــوع	رقم الصفحة
1	المقدمة	أ – د
2	الفصل الأول : الاطار المفاهيمي للدولة والدولة المدنية في مدرسة النجف الأشرف الفكرية	1 - 62
3	**المبحث الأول : ماهية الدولة والدولة المدنية في الفكر السياسي الانساني**	2 – 31
4	**المبحث الثاني: ماهية الدولة والدولة المدنية في مدرسة النجف الفكرية**	32 – 62
5	الفصل الثاني: مدرسة النجف الفكرية ودورها في التأسيس للدولة المدنية في العراق	63 - 128
6	**المبحث الأول: مدرسة النجف الفكرية التأسيس والتطور والتاريخي**	64 – 85
7	**المبحث الثاني: دور مدرسة النجف الفكرية في بناء الدولة العراقية الحديثة**	86 - 128
8	الفصل الثالث: مفهوم ومقومات الدولة المدنية الحديثة في فكر النائيني	129 - 198
9	**المبحث الأول: مفهوم الدولة في فكر آية الله العظمى الشيخ النائيني**	130 – 162
10	**المبحث الثاني: ماهية الدولة المدنية الحديثة ومقومات بناء النظام السياسي الدستوري عند آية الله العظمى الشيخ النائيني**	163 – 198
11	الفصل الرابع: مدرسة النجف الفكرية وآفاق المشهد السياسي في العراق المعاصر	199 - 168
12	**المبحث الأول: أبرز رواد المنهج النائيني في مدرسة النجف قبل عام 2003م آية الله العظمى الشيخ محمد مهدي شمس الدين انموذجاً**	200 – 237
13	**المبحث الثاني: ابرز رواد المنهج النائيني في مدرسة النجف الفكرية بعد عام 2003م آية الله العظمى السيد علي السيستاني انموذجاً**	168 – 238
14	الخاتمة	269 -274
15	المصادر والمراجع	275 - 291

الملخص

تعد الدولة المدنية الحديثة في الفكر السياسي الحديث والمعاصر نتاج لعصر النهضة والحداثة في أوربا وبالتالي فهي ضرورة تاريخية ملحة عكست كل تلك التغيرات التي حصلت على مستوى التطور في أنماط العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وبالتالي السياسية في الدول الأوربية.

اما على مستوى الدول في العالم الاسلامي, فهل يمكن رصد وتشخيص ودراسة بعض تلك المحاولات التي خاضتها ومرت بها شعوب تلك الدول, في سبيل انجاز مشروع اصيل وغير مقتبس لبناء الدولة المدنية الحديثة وفق منظور اسلامي.

وتأسيساً على ما تقدم, فان هذه الدراسة هي بمثابة محاولة متواضعة من قبل الباحث, لايجاد الاجابات العلمية والفكرية قدر الامكان لهذه الاشكالية, من خلال دراسة جاءت بعنوان (فكرة الدولة المدنية في مدرسة النجف الفكرية –النائيني انموذجاً) .

وفي سبيل تغطية الموضوع الذي تناولته هذه الدراسة حاولنا دراسة هذا الموضوع والجوانب المتعلقة به من خلال دراسة تكونت من مقدمة, وأربعة فصول, وخاتمة, جاء الفصل الأول بعنوان (الاطار المفاهيمي للدولة والدولة المدنية في مدرسة النجف الفكرية) حيث حاولنا من خلاله طرح الدلالة اللغوية, والدلالة الاصطلاحية للدولة, وللدولة المدنية وذلك بشكل مقتضب وكما تناولته المعاجم اللغوية, والمدارس الفكرية بهذا الصدد, وتكون هذا الفصل من مبحثين الاول بعنوان (ماهية الدولة والدولة المدنية في الفكر السياسي الانساني), والثاني بعنوان (ماهية الدولة والدولة المدنية في مدرسة النجف الفكرية).

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان (مدرسة النجف الفكرية ودورها في التأسيس للدولة المدنية في العراق). حيث حاولنا من خلاله دراسة مسألة التأسيس لمدرسة النجف الأشرف الفكرية وعملية التطور التاريخي لهذه المدرسة الفكرية, من خلال محاولة الوقوف عند أهم المفاصل التأريخية في عملية التطور لهذه المدرسة الفكرية, كما تم تناول الدور الكبير الذي لعبته هذه المدرسة الفكرية في عملية تأسيس وقيام الدولة (الدستورية) المدنية الحديثة في العرق وتكون

هذا الفصل من مبحثين الأول بعنوان(مدرسة النجف الفكرية التأسيس والتطور التاريخي) والثاني بعنوان (دور مدرسة النجف الفكرية في بناء الدولة العراقية الحديثة).

وجاء الفصل الثالث بعنوان (مفهوم ومقومات الدولة المدنية في فكر النائيني) حيث حاولنا من خلاله دراسة الرؤى والأفكار التي طرحها الشيخ النائيني في رسالته (تنبيه لأمة وتنزيه الملة), حول مسألة الدولة باعتبارها ضرورة وحاجة اجتماعية, وحاولنا دراسة ماتم طرحه من رؤى وأفكار من قبل الشيخ النائيني في رسالته الآنفة الذكر حول مسألة الدولة (الدستورية) المدنية الحديثة, ومقومات وشرائط قيامها وشرعية التصدي لتأسيسها والسعي لاقامتها, وذلك وفق منظور اسلامي, وقد تكون هذا الفصل من مبحثين الأول بعنوان (ماهية الدولة في فكر النائيني). والثاني بعنوان (ماهية الدولة المدنية الحديثة ومقومات بناء النظام السياسي الدستوري عند النائيني) وفي سبيل محاولة اثبات ان المنهج الذي طرحه وأسس له الشيخ النائيني في رسالته (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) قد شكل منهجاً وخطاً فكرياً متميزاً لمدرسة النجف الأشرف الفكرية, جاء الفصل الرابع من هذه الدراسة بعنوان:(مدرسة النجف الفكرية وافاق المشهد السياسي في العراق المعاصر) والذي حاولنا من خلاله دراسة فكر ابرز رواد هذا المنهج قبل عام 2003,. وهو الشيخ محمد مهدي شمس الدين, وماطرحه من رؤى وأفكار في نظريته المعروفة (ولاية الأمة على نفسها), ودراسة فكر أحد أبرز أقطاب هذا المنهج بعد عام 2003, وهو سماحة السيد علي السيستاني, وذلك من خلال شرحه وتفسيره لقاعدة لا ضرر ولاضرار, وما تم طرحه من قبل سماحته من فتاوى, واجابات, وتقريرات, وبيانات حول المسألة العراقية بعد عام 2003 . وقد تكون هذا الفصل من مبحثين الأول بعنوان (أبرز رواد المنهج النائيني في مدرسة النجف الفكرية قبل عام 2003م الشيخ محمد مهدي شمس الدين (انموذجاً)) والمبحث الثاني بعنوان (ابرز رواد المنهج النائيني في مدرسة النجف الفكرية بعد عام 2003 اية الله العظمى السيد علي السيستاني (انموذجاً)).

المقدمة

تثير مسألة الدولة جدلاً فكرياً واسعاً في الأوساط البحثية والعلمية المتخصصة, ولاسيما على مستوى الفكر السياسي الحديث والمعاصر, فقد أخذت مسألة الدولة مساحةً واسعةً من العناية لدى الباحثين والمفكرين السياسيين منذ وقت ليس بالقصير, حيث تعد مسألة نشوء الدولة وقيامها من أهم المنعطفات التاريخية التي مرت بها البشرية عبر العصور.

وعلى الرغم من الصعوبة التي واجهها الباحثون والمفكرون في الكشف وبشكل قاطع عن كيفيات وظروف نشوء الدولة وقيامها, الا أن أهمية وجودها بوصفها نظاماً للعلاقات البشرية, كان ومازال أمراً لايمكن تجاوزه بأي حال من الاحوال. وبقدر ما كانت تمثله الدولة من حاجة اجتماعية ملحة, فان نشوء الدولة المدنية الحديثة وقيامها يعد من أهم المقومات الأساس في البناء السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي لأي مجتمع من المجتمعات الانسانية الحديثة والمعاصرة, وكذلك تعد المقوم الاساس والرئيس لوجود وقيام النظام السياسي الديمقراطي الحديث, الذي يبحث عن الثبات والاستقرار والاستمرار والتجدد والرقي. وقد ترافق ظهور وبروز مفهوم الدولة المدنية الحديثة مع الحاجة المهمة لوجودها وقيامها, حيث أوضح ذلك التغيير الكبير الذي حصل في شكل وانماط العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين أفراد المجتمع انفسهم, مما بدا واضحاً وبشكل كبير على تغيير في نمط العلاقات السياسية مع مؤسسة الدولة, وأن هذا التطور الذي حدث والنظرة المتجددة للدولة, بوصفها مؤسسة ذات مضمون اجتماعي, الغرض الاساس من وجودها هو تحقيق فكرة السعادة والرفاهية لبني البشر, هذه الفكرة التي لطالما اسرت افئدة الناس في كل زمان ومكان, قد ادى الى تغيير في المعنى الغرضي لوجود الدولة أو للسلطة فيها, مما أدى الى حدوث تطور كبير في الوظائف التي تتكفل الدولة بانجازها, في سبيل تحقيق العدالة والسعادة والرفاهية لأفراد الشعب. ومن هنا تبرز أهمية الدراسات التي تتناول مسألة الدولة المدنية الحديثة, بما لهذه الدراسات من ارتباط وثيق بالارتقاء بالواقع السياسي ولاسيما في الدول التي لازالت تعاني من تراكمات الماضي العتيق, وما افرزه من

وجود تخلف كبير على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي, والذي تتنوع اسبابه وعوامله, من اسباب وعوامل ذاتية وموضوعية, وعوامل خارجية مؤثرة, والتي تمثلت بالحقبة الاستعمارية لمثل هذه الدول, الامر الذي ادى الى وجود نوع من الفهم والتطبيق المشوه لمقتضيات قيام ونشوء الدولة المدنية الحديثة في هذه الدول, باعتبار ان فكرة الدولة المدنية الحديثة هي ليست فقط تأملات واحلام وطموحات لهذا المفكر او ذاك, وانما هي نمط جديد للحياة السياسية وبكل تجلياتها وابعادها واثارها على الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي, لأي مجتمع من المجتمعات الحديثة, وان عملية اقتباس لأي تجربة سياسية خاضتها ومرت بها المجتمعات الانسانية الاخرى, يؤدي بالنتيجة الى وجود هياكل سياسية فارغة, ومنخورة من الداخل وبعيدة عن الواقع وعن عملية التفاعل المنتج بين افراد الشعب ومؤسسة الدولة, فمسألة (قيام الدولة المدنية الحديثة) هي في واقع الأمر عملية صيرورة اجتماعية واقتصادية وثقافية, وبالتالي سياسية تؤدي في النتيجة الى بلورة مفهوم متقدم وعصري وراقي للدولة.

واذا كانت المجتمعات الغربية قد خاضت غمار هذه التجربة, وعبر قرون خلت, توصلت من خلالها لصيغة وفهم معين للدولة المدنية الحديثة, ووظائفها ومقوماتها واركانها وخصائصها, ترى هل ان المجتمعات الشرقية وبالاخص المجتمعات الاسلامية, خاضت غمار تجربة مماثلة, مع مراعاة الفوارق القيمية بين المجتمعات الغربية والمجتمعات الاسلامية, وهل توجد طروحات فكرية وسياسية عنت بالتنظير لهذه المسألة (الدولة المدنية الحديثة) في العالم الاسلامي, وهل ان هذه الطروحات والمحاولات في حال وجودها تشكل مراحل تطور حقيقية لبروز ونشوء فكرة الدولة المدنية الحديثة في العالم الاسلامي ؛ وهل تم تطوير مثل هذه المحاولات والطروحات لتصبح مشاريع عمل فكرية سياسية ليتم تطبيقها على الواقع السياسي في الدول الاسلامية هذه الاسئلة وغيرها كثير سنحاول التوصل الى اجابات علمية لها من خلال دراسة احد اهم المدارس الفكرية الاسلامية وهي مدرسة النجف الاشرف الفكرية, هذه المدرسة التي هي امتداد حقيقي لمدرسة آل البيت عليهم

السلام. والتي أسسها أمير المؤمنين الامام علي(υ) وطورها وثبتها الامام الصادق (υ) من بعده, ونهل من علومها كبار علماء الشيعة ولغاية يومنا هذا.

وقد كان الشيخ محمد حسين النائيني من بين هؤلاء العلماء الكبار اللذين نهلوا من هذه المدرسة الفكرية الشيء الكثير, وقد توج الشيخ النائيني دراسته وتعلمه من هذه المدرسة الفكرية, بتحفته الفكرية السياسية وهي رسالة (تنبيه الامة وتنزيه الملة), هذه الرسالة التي تعد من اهم المنعطفات التاريخية, في عملية تطور الفكر السياسي الشيعي؛ واصبحت محط اهتمام كبير للكثير من الباحثين في الفكر السياسي الاسلامي الحديث والمعاصر, ولغاية اليوم, والتي اعتبر من خلالها الشيخ النائيني وبحق المؤسس الاول للفقه السياسي الشيعي الحديث, حيث طرح من خلالها رؤيته وافكاره, حول مسألة (الدولة المدنية الحديثة), ومتطلبات ومقتضيات وشرائط قيامها, وذلك وفق طرح فكري قل نظيره في الساحة الحوزوية في مدرسة النجف الاشرف الفكرية, حيث شكلت هذه الرؤية وهذه الافكار خطاً فكرياً واضحاً ومتميزاً لمدرسة النجف الاشرف الفكرية, تأثر به كبار علماء هذه المدرسة مثل الشيخ محمد مهدي شمس الدين وسماحة السيد السيستاني.

ويلاحظ ان هذه الرؤية وهذا الخط الفكري, قد مثل طوق النجاة في المشهد السياسي العراقي المعاصر, بعد زوال النظام السابق ؛ فقد كانت ومازالت المرجعية الرشيدة متمثلتاً بسماحة السيد علي الحسيني السيستاني صمام امان للشعب العراقي؛ وخاصة فيما يخص الشأن السياسي ومتطلبات تحقيق النظام الديمقراطي الجديد, لما طرحه من فتاوى ومواقف وبيانات تاريخية, للحفاظ على الهوية الاسلامية لهذا الشعب المظلوم وحماية وصيانة وحدة العراق الابي أرضاً وشعباً, وافشال كل المخططات الرامية الى سلب هويته الاسلامية وتمزيق الوحدة الوطنية لابناء الشعب العراقي الابي.

اشكالية الدراسة

تعد الدولة المدنية الحديثة في الفكر السياسي الحديث والمعاصر نتاج لعصر النهضة والحداثة في أوربا وبالتالي فهي ضرورة تاريخية ملحة عكست كل تلك التغيرات التي حصلت على مستوى التطور في أنماط العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وبالتالي السياسية في الدول الأوربية.

اما على مستوى الدول في العالم الاسلامي, فهل يمكن رصد وتشخيص ودراسة بعض تلك المحاولات التي خاضتها ومرت بها شعوب تلك الدول, في سبيل انجاز مشروع اصيل وغير مقتبس لبناء الدولة المدنية الحديثة وفق منظور اسلامي.

هنا تبرز اشكالية هذه الدراسة, التي سنحاول ايجاد الاجابات العلمية والفكرية لها من خلال دراسة أحد أهم المدارس الاسلامية الفكرية, وهي مدرسة النجف الاشرف الفكرية ودراسة فكر أحد أهم رواد هذه المدرسة وهو الشيخ محمد حسين النائيني وذلك من خلال دراسة رسالته الذائعة الصيت (تنبيه الأمة وتنزيه الملة).

أهمية الدراسة:

لطالما أثير الجدل الفكري, حول طبيعة الدولة في الفكر السياسي الاسلامي الحديث والمعاصر, وعني المفكرون والباحثون الاسلاميون وغير الاسلاميين, بهذا الموضوع عناية كبيرة, لما لهذا الموضوع من أهمية بالغة في اضفاء الشرعية على النظام السياسي الحاكم, في هذه الدولة أو تلك, وبالأخص الدول التي تدخل ضمن اطار العالم الاسلامي ؛ حيث يلاحظ هنا تعدد وتنوع الرؤى والاتجاهات والمتبنيات الفكرية والفقهية فيما يخص هذا الموضوع, وهنا تبرز اهمية الدراسة من خلال محاولة دراسة أحد أهم المدارس الفكرية في العالم الاسلامي, وهي مدرسة النجف الاشرف الفكرية, وماطرحته هذه المدرسة من رؤى وافكار حول هذا الموضوع.

فرضية الدراسة:

تقوم فرضية الدراسة على ان مدرسة النجف الاشرف الفكرية, من أهم المدارس الاسلامية, التي عنيت بالتنظير للدولة (الدستورية) المدنية الحديثة, وذلك من خلال ماطرحه, أحد أهم وأبرز رواد هذه المدرسة الفكرية, وهو الشيخ محمد حسين النائيني وذلك في رسالته (تنبيه الأمة وتنزيه الملة), حيث شكل ما توصل اليه الشيخ النائيني, من رؤى وافكار حول الدولة (الدستورية) المدنية الحديثة, منهجاً وخطاً فكرياً متميزاً لمدرسة النجف الاشرف الفكرية.

منهج الدراسة:

في سبيل تغطية الموضوع, الذي تناولته هذه الدراسة ومحاولة الوصول الى اثبات فرضيتها اعتمد البحث على مدخل تاريخي ومنهج تحليلي مقارن:

فالمدخل التاريخي, احتاجه الباحث لتغطية المسار التاريخي لتأسيس وتطور مدرسة النجف الاشرف الفكرية, وكذلك مسألة تطور فقه الدولة في مدرسة آل البيت عليهم السلام؛ والتي تعد مدرسة النجف الاشرف الفكرية امتداداً حقيقياً لها, كما افاد الباحث من هذا المنهج, لابراز الدور والمواقف التاريخية التي لعبتها وقامت بها مدرسة النجف الاشرف الفكرية, في عملية التأسيس وبناء الدولة العراقية الحديثة.

أما المنهج التحليلي المقارن, فقد استخدمه الباحث, لفهم وتحليل ما طرحه الشيخ محمد حسين النائيني في رسالته (تنبيه الامة وتنزيه الملة) من افكار ورؤى سياسية أسست لمقومات بناء الدولة الدستورية المدنية الحديثة.

ومن جانب المقارنة, فقد استخدمه الباحث للمقارنة بين ما طرحه الشيخ محمد حسين النائيني, من افكار ورؤى في رسالته (تنبيه الأمة وتنزيه الملة), وما تم طرحه, من قبل الشيخ محمد مهدي شمس الدين, في نظريته المعروفة (ولاية الأمة على نفسها), حيث تم ومن خلال استعمال هذا المنهج, تسليط الضوء على اوجه الشبه والاختلاف, بين ما توصل اليه كل منهما, وفيما يخص موضوع الدراسة (الدولة المدنية).

صعوبات الدراسة:

ان شمولية الدراسة وتشعباتها كانت احدى أهم الصعوبات التي واجهها الباحث في هذه الدراسة, فمن الصعوبة بمكان حين تتم دراسة لمدرسة فكرية هائلة مثل مدرسة النجف الاشرف الفكرية, ان يتم التركيز على موضوع محدد تناولته وعنيت به هذه المدرسة نظراً لتشعب المواضيع وترابطها مع بعضها, لاسيما وان موضوع الدولة في الفكر السياسي الاسلامي بشكل عام له ارتباطات وتشعبات كبيرة وكثيرة.

وبالرغم من وفرة المصادر حول هذا الموضوع, الا ان مسألة الدقة, في اختيار واعتماد المصادر الرصينة, التي تناولت هذا الموضوع, كانت عملية دقيقة وحساسة وصعبة في بعض الاحيان, وقد انعكس هذا الامر الى تفضيل, بعض المصادر الرصينة والاعتماد عليها اكثر من غيرها, وذلك لتوخي الدقة في اختيار المصدر المعتمد, لنقل المعلومة برصانة اكبر.

هيكلية الدراسة

وعلى أساس ما تقدم, سنحاول دراسة هذا الموضوع, والجوانب المتعلقة به, من خلال دراسة تكونت من مقدمة, واربع فصول وخاتمة وبالشكل الاتي:

1- الفصل الأول: وجاء بعنوان (الاطار المفاهيمي للدولة والدولة المدنية في مدرسة النجف الأشرف الفكرية) حيث تكون هذا الفصل من مبحثين, الأول بعنوان (ماهية الدولة والدولة المدنية في الفكر السياسي الانساني), وتكون هذا المبحث من مطلبين, الاول بعنوان (ماهية الدولة). أما المطلب الثاني فجاء بعنوان (ماهية الدولة المدنية). أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان (ماهية الدولة والدولة المدنية في مدرسة النجف الأشرف الفكرية), وقد تكون هذا المبحث من مطلبين الأول (ماهية الدولة في مدرسة النجف الاشرف الفكرية). أما المطلب الثاني فهو (ماهية الدولة المدنية في مدرسة النجف الأشرف الفكرية).

2-الفصل الثاني: وجاء بعنوان (مدرسة النجف الأشرف الفكرية ودورها في تأسيس (الدولة المدنية الحديثة في العراق), حيث تكون هذا الفصل من مبحثين جاء الأول بعنوان (مدرسة النجف الاشرف التاسيس والتطور التاريخي), وقد تكون هذا المبحث من مطلبين الأول بعنوان (مدرسة النجف الاشرف التأسيس). أما المطلب الثاني جاء بعنوان (مدرسة النجف الأشرف والتطور التاريخي). أما المبحث الثاني من هذا الفصل فجاء بعنوان (دور مدرسة النجف الأشرف الفكرية في بناء الدولة العراقية الحديثة), وقد تكون هذا المبحث من مطلبين جاء المطلب الأول بعنوان (دور مدرسة النجف الأشرف في قيام الدولة العراقية الحديثة). أما المطلب الثاني فقد جاء بعنوان (دور مدرسة النجف الاشرف في البناء الدستوري للدولة العراقية الحديثة).

3-الفصل الثالث: فقد جاء بعنوان (مفهوم ومقومات الدولة المدنية الحديثة في فكر النائيني), وقد تكون هذا الفصل من مبحثين, الأول جاء بعنوان (مفهوم الدولة في فكر الشيخ النائيني), وتكون هذا المبحث من مطلبين الأول جاء بعنوان (الشيخ النائيني النشأة والاصول الفكرية), وجاء المطلب الثاني بعنوان (ماهية الدولة عند الشيخ النائيني), أما المبحث الثاني, فقد جاء بعنوان (ماهية الدولة المدنية الحديثة ومقومات بناء النظام السياسي الدستوري عند الشيخ النائيني), وقد تكون هذ المبحث من مطلبين, جاء المطلب الأول بعنوان (ماهية الدولة المدنية الحديثة عند الشيخ النائيني), أما المطلب الثاني فجاء بعنوان (مقومات بناء النظام السياسي الدستوري عند الشيخ النائيني).

الفصل الرابع: فقد جاء بعنوان (مدرسةالنجف الاشرف الفكرية وافاق المشهد السياسي في العراق المعاصر), وقد تكون هذا الفصل من مبحثين الأول جاء بعنوان (ابرز رواد المنهج النائيني في مدرسة النجف الاشرف قبل عام 2003 الشيخ محمد مهدي شمس الدين انموذجاً), وقد تكون هذا المبحث من مطلبين الأول جاء بعنوان (الشيخ محمد مهدي شمس الدين النشأة والأصول الفكرية), والمطلب الثاني جاء بعنوان (الشيخ محمد

مهدي شمس الدين وفكرة الدولة المدنية) اما المبحث الثاني من هذا الفصل فقد جاء بعنوان (ابرز رواد المنهج النائيني في مدرسة النجف الاشرف الفكرية بعد عام 2003م آية الله العظمى السيد علي السيستاني انموذجاً) وقد تكون هذا المبحث من مطلبين الاول جاء بعنوان (آية الله العظمى السيد علي السيستاني النشأة والأصول الفكرية), وجاء المطلب الثاني بعنوان (آية الله العظمى السيد علي السيستاني وفكرة الدولة المدنية).